بسم الله الرحمن الرحيم

النوع الثاني: التفسير الموضوعي للسورة القرآنية

1 ـ سورة الفاتحة دراسة موضوعية

(مقرر سنة ثالثة كتاب وسنة ـ التفسير الموضوعي للسورة القرآنية ـ الأستاذ: مصباح موساوي)

أ ـ الاستعاذة

أعوذ بالله من الشيطان الرحيم:

:أستجير وأتحصن، برب كل شيء والقادر على كل شيء والعليم بكل شيء وإله الأولين والآخرين، من الشيطان إبليس البعيد عن كل خير، ومن كل عات ومتمرد من الجن والإنس، يصرفني عن طاعة ربي، وتلاوة كتابه، المرجوم المبعد المطرود من كل رحمة وخير

أمر الله سبحانه وتعالى عباده باللجوء إليه لحفظهم من مكايد عدوهم الأكبر ووساوس إبليس المطرود من رحمة الله سبحانه وتعالى، فإنه يحاول صرفهم عن تدبر القرآن الكريم، بإلقاء الخواطر والشبهات عند أداء العمل، فمن لجأ إلى ربه حماه من شر أعدائه..

ب ـ البسملة

تبدأ السورة: { بسم الله الرحمن الرحيم } . . ومع الخلاف حول البسملة: أهي آية من كل سورة أم هي آية من القرآن تفتتح بها عند القراءة كل سورة، فإن الأرجح أنها آية من سورة الفاتحة، وبها تحتسب آياتها سبعاً. وهناك قول بأن المقصود بقوله تعالى: { ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم } هو سورة الفاتحة بوصفها سبع آيات { من المثاني } لأنها يثنى بها وتكرر في الصلاة .

والبدء باسم الله هو الأدب الذي أوحى الله لنبيه ﷺ في أول ما نزل من القرآن باتفاق، وهو قوله تعالى: { اقرأ باسم ربك...} وهو الذي يتفق مع قاعدة التصور الإسلامي الكبرى من أن الله { هو الأول والآخر والظاهر والباطن } فهو - سبحانه - الموجود الحق الذي يستمد منه كلُّ موجود وجودَه ، ويبدأ منه كل مبدوء بدأه. فباسمه إذن يكون كل ابتداء . وباسمه إذن تكون كل حركة وكل اتجاه.

بسم الله: أبدأ بسم الله، أو بدأت باسم الله.

الله: أصله: ولاه، فأبدلت الواو همزة، فقيل: إله، كما قالوا: وسادة: إسادة، ووشاح: إشاح.

نقل الخطابي عن بعض العلماء: أن أصل (الله) في الكلام من: أله الرجل يأله: إذا فزع إليه من أمر نزل به، فألهه أي: أجاره وأمنه.

واشتق من الوله، لأن قلوب العباد توله نحوه، كقوله تعالى: (ثم إذا مسكم الضر فإليه تجأرون) النحل: 53.

وحكي عن بعض اللغويين: أله الرجل يأله إلاهه بمعنى: عبد يعبد عبادة. والتأله: التعبد.

أولا- بين يدي السورة

1 ـ أسماء سورة الفاتحة

فاتحة الكتاب ـ أم الكتاب ـ أم القرآن ـ السبع المثاني ـ القرآن العظيم ـ الصلاة ـ رقية الحق ـ سورة الحمد ـ الشفاء ـ الوافية ـ الأساس.

2 ـ موضوعات السورة

نقل السيوطي عن الطيبي قوله: الفاتحة هي مشتملة على أربعة أنواع من العلوم هي مناط الدين:

أحدها: علم الأصول، ومعاقده معرفة الله عز وجل وصفاته، وإليها الإشارة بقوله: (الحمدُ لله ربِّ العالمين، الرحمن الرحيم)، ومعرفة النبوات وهي المراد بقوله: (ملك يوم الدين).

ثانيها: علم الفروع، وأصله العبادات، وهو المراد بقوله:) (إياك نعبد).

ثالثها: علم ما يحصل به الكمال، وهو علم الأخلاق، والسلوك في طريقه، والاستقامة فيها، وإليه الإشارة بقوله: (إياك نعبد وإياك نستعين، اهدنا الصراط المستقيم).

رابعها: علم القصص والأخبار عن الأمم السالفة والقرون الخالية، السعداء منهم والأشقياء، وما يتصل بها من وعد محسنهم، ووعيد مسيئهم، وهو المراد بقوله: (أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

(تناسق الدرر في تناسب السور، السيوطي، ص: 32)

3 ـ مقاصد سورة الفاتحة

قال البقاعي في نظم الدرر، 1/ 19 - 2:

فالغرض الذي سيقت له الفاتحة؛ هو إثبات استحقاق الله تعالى لجميع المحامد وصفات الكمال، واختصاص بملك الدنيا والآخرة، وباستحقاق العبادة والاستعانة، بالسؤال في المن بإلزام صراط الفائزين، والإنقاذ من طريق الهاكين مختصا بذلك كله، ومدار ذلك كله مراقبة العباد لربهم لإفراده بالعبادة، فهو مقصود الفاتحة بالذات وغيره وسائل إليه.

4 ـ مكية أو مدنية السورة:

قال ابن عاشور: وهذه السورة مكية باتفاق الجمهور، والصحيح أنه نزل قبلها: (اقرأ باسم ربك)، وسورة المدثر ثم الفاتحة، وقيل نزل قبلها أيضا: (ن والقلم) وسورة المزمل، وقال بعضهم: هي أول سورة نزلت كاملة أي غير منجمة، بخلاف سورة القلم، وقد حقق بعض العلماء أنها نزلت عند فرض الصلاة، فقرأ المسلمون بها في الصلاة عند فرضها، وقد عدت في رواية عن جابر بن زيد السورة الخامسة نزولا. (التحرير والتنوير، 1/ 135).

5 ـ عدد آياتها:

وهي سبع آيات كما دل عليه قوله تعالى: (ولقد آتيناك سبع من المثاني)، وفسرها صلى الله عليه وسلم بالفاتحة، ونقل غير واحد الاتفاق على أنها سبع، منهم ابن جرير (1/ 48) وغيره.

لكن من عد البسملة آية منها جعل الآية السابعة: (صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين)، ومن لم يجعل البسملة آية منها جعل الآية السابعة: (غير المغضوب عليهم ولا الضالين).

ثانيا ـ مناسبات سورة الفاتحة

أ ـ البسملة والاستعاذة

الرازي: اعتبر الإستعاذة فرارا، واعتبر البسملة قرارا؛ الإستعاذة فرار من الشيطان، والاستقرار في حضرة الملك الجبار. (مفاتيح الغيب، الرازي، 1/ 92).

ب ـ الحمد ورب العالمين

إن كنتم ممن يعظمون الكمال الذاتي فاحمدوني فإني إله العالمين وهو المراد من قوله: (الحمد لله).

وإن كنتم ممن يعظمون الإحسان فأنا رب العالمين.

(الحمد لله رب العالمين) هذه كلمة تتضمن كمال الذات والإحسان إلى الخلق.

ج ـ ملك يوم الدين الرحمن الرحيم

لما بيّن الرحمة مضاعفة فكأنه قال: لا تغتروا بذلك فإني: (ملك يوم الدين)، وهو من تعقيب الوعد والوعيد.

د ـ ملك يوم الدين والحمد لله رب العالمين

إن كنتم تعظمون للطمع في المستقبل فأنا (الرحمن الرحيم) أي أنه استحق الحمد في الدنيا لاتصاله بهاتين الصفتين.

وإن كنتم تعظمون للخوف فأنا (ملك يوم الدين).

هـ ـ بين الحمد لله والرحمن الرحيم وملك يوم الدين

ربط الرازي بينها، لخمسة أسماء لنفسه سبحانه: الله ـ الرب ـ الرحمن ـ الرحيم ـ المالك ـ

قال والسبب فيه كأنه يقول:

خلقتك أولا فأنا إله.

وربيتك بوجوه النعم فأنا رب.

ثم عصيت فسترت عليك فأنا رحمن.

ثم تبت فغفرت لك فأنا رحيم.

ثم لابد من إيصال الجزاء إليك فأنا ملك يوم الدين.

و ـ (الرحمن الرحيم)

لقد جاءت هاتين الصفتين العليتين بين (رب العالمين) و(مالك يوم الدين) المقتضيتين ملك الدارين.

فلماذا؟

الجواب: يجيب عن هذا السؤال الشيخ أحمد بن إبراهيم بن الزبير الأندلسي الغرناطي بقوله:

"إن الله خصص هذه الأمة بخصائص الاعتناء والتكريم، وجعل نبينا ﷺ سيد ولد ابن آد، والمصطفى من كافة الخلق، والتابع بشرف المتبوع، وقد خاطبه تعالى خطاب الرحمة والتلطف والاعتناء، فقال: (عفا الله عنك ... لم أذنت لهم)، فقدم العفو (عفا الله عنك) بين يدي ما صورته العتب، لئلا يصدع قلبه صلى الله عليه وسلم، فكذلك تلطف بعباده المؤمنين من أمة هذا النبي الكريم، وآمنهم عند خوفهم، وإشفاقهم من عرض أعمالهم وحسابهم..

لما كان تعالى قد وصف هذا اليوم بأنه (يوم تشخص فيه الأبصار والقلوب)، وأنه (ترى الناس سكرى وماهم بسكارى)، قدم هنا تعريفهم بأنه (الرحمن الرحيم)، وأنه ملك ذلك اليوم، فآنس هذه الأمة، كما آنس نبيهم". (ملاك التأويل، ابن الزبير الغرناطي (627 - 708هـ) ص: 23 -24.)

ي ـ أنعمت عليهم وغير المغضوب عليهم

قال الرازي: إن الإيمان لا يكمل إلا بالرجاء والخوف..

فقوله: (صراط الذين أنعمت عليهم)، يوجب الرجاء الكامل.

وقوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين): يوجب الخوف الكامل.

وحينئذ يقوى الإيمان بركنيه وطرفيه، وينتهي إلى حد الكمال.

قال الرازي: ما الحكمة في جعل المقبولين طائفة واحدة، والمردودين فريقين؛ المغضوب عليهم والضالين؟

أجاب: بأن الذين كملت نعم الله عليهم هم الذين جمعوا بين:

معرفة الحق لذاته.

والخير لأجل العمل به.

قال: فهؤلاء هم المرادون بقوله: (أنعمت عليهم).

فإن اختل قيد العمل فهم الفسقة وهم: (المغضوب عليهم).

وإن اختل قيد العلم فهم: (الضالون) لقوله تعالى: (فماذا بعد الحق إلا الضلال).

ثالثا ـ لطائف من السورة

أ ـ الحمد لله: لماذا جاء باسمه العلم (الله)؟

لأنه إذا جاء بأي اسم آخر غير العلم لدل أنه تعالى استحق الحمد فقط بالنسبة لهذا الاسم خاصة.

فلو قال: (الحمد للقادر) لفهمت على أنه يستحق الحمد للقدرة فقط، لكن عند ذكر الذات (الله) فإنها تعني أنه سبحانه يستحق الحمد لذاته لا لوصفه.

الحمد ثناء أثنى الله به تعالى على نفسه في الأزل، قبل أن يوجد خلقه، فلما أوجد خلقه قال لهم: الحمد لله؛ أي: احمدوني بذلك المعهود في الأزل. (البحر المديد، ابن عجيبة، 1/ 27)

وقيل: حمد نفسه في الأزل لما علم من كثرة نعمه على عباده، وعجزهم على القيام بواجب حمده، فحمد نفسه عنهم، لتكون النعمة أهنأ لديهم، حيث أسقط به ثقل المنة. (الجامع لأحكام القرآن، 1/ 134 - 135).

ب ـ لماذا لم يقل: (لله الحمد)؟

تقال إذا كان هناك كلام يراد تخصيصه، فهي تقال للتخصيص والحصر، عند تقديم الجار والمجرور.

ج ـ الحمد لله: مطلقة غير مقيدة بزمن معين:

فالحمد فيها مستمر غير منقطع، عكس لو قال قائل: (أحمد الله) أو (نحمد الله)، فهو مرتبط بزمن معين، لأن الفعل له دلالة زمنية معينة، فالفعل المضارع يدل على الحال أو الاستقبال، ومعنى ذلك أن الحمد لا يحدث في غير الزمان الذي تحمده فيه، ولا شك أن الزمن الذي يستطيع الأشخاص الحمد فيه محدود بأعمارهم، فيكون الحمد أقل مما ينبغي، لأن حمد الله لا ينبغي أن ينقطع، ولا يحد بفاعل أو بزمن.

(يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك).

الرب والهداية

د ـ رب:

اختيار كلمة (رب) فلأنها تناسب ما بعدها (اهدنا الصراط المستقيم)، لأن من معاني الرب المربي، وأولى مهام الرب (الهداية)، لذا اقترنت الهداية كثيرا بلفظ الرب كما اقترنت العبادة بلفظ الله؛ (قال فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى)، طه: 49 - 40، (فاجتباه ربه فتاب عليه وهدى)، طه: 122، (سبح اسم ربك الأعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى)، (قال كلا إن معي ربي سيهدين)، (وقال إني ذاهب إلى ربي سيهدين)، (ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل)، لذا ناسب لفظ (رب) مع اهدنا الصراط المستقيم، وفيها طلب الهداية.

هـ ـ اختيار (العالمين): لأن جو السورة كلها في المكلفين، وفيها طلب الهداية وإظهار العبودية لله، وتقسيم الخلق كله خاص بأولي العقل والعلم، لذا كان من المناسب اختيار (العالمين).

و - اختيار (العالمين) رد على اليهود: ورد في آخر الفاتحة ذكر المغضوب عليهم وهم (اليهود)، و(العالمين)، رد على اليهود الذين ادعوا أن الله هو رب اليهود فقط، فجاءت (رب العالمين) لتشمل كل العالمين لا بعضهم.

الرحمن الرحيم

ي - الرحمن: على وزن فعلان، تدل على الحدوث والتجدد والإمتلاء، والاتصاف إلى حده الأقصى، فيقال: غضبان بمعنى امتلأ غضبا، ثم يزول عنه الغضب، وكذا عطشان..

لذا جاء سبحانه بصفتين تدلان على التجدد (الرحمن)، والثبوت (الرحيم) معا، فقد يتوهم السامع أن (الرحمن) صفة طارئة قد تزول كما يزول العطش من العطشان، أو الجوع من الجوعان، ولو قال: (رحيم) وحدها لفهم السامع منها أن صفة رحيم مع أنها ثابتة؛ لكنها ليست بالضرورة على الدوام ظاهرة، إنما قد تنفك، مثلا عندما يقال فلان كريم، فهذا لا يعني أنه لا ينفك عن الكرم لحظة واحدة، إنما الصفة الغالبة عليه هي الكرم.

وجاء سبحانه بالصفتين مجتمعتين معا، ليدل على أن صفاته الثابتة والمتجدة هي الرحمة، ويدل أن رحمته لا تنقطع، وهذا يأتي من باب الاحتياط للمعنى، وجاء بالصفتين الثابتة والمتجددة لا ينفك عن إحداهما، إنما هذه الصفات مستمرة ثابتة لا تنفك البتة غير منقطعة.

{ الرحمن الرحيم }.. هذه الصفة التي تستغرق كل معاني الرحمة وحالاتها ومجالاتها تتكرر هنا في صلب السورة، في آية مستقلة، لتؤكد السمة البارزة في تلك الربوبية الشاملة؛ ولتثبت قوائم الصلة الدائمة بين الرب ومربوبيه.. وبين الخالق ومخلوقاته.. إنها صلة الرحمة والرعاية التي تستجيش الحمد والثناء.. إنها الصلة التي تقوم على الطمأنينة وتنبض بالمودة، فالحمد هو الاستجابة الفطرية للرحمة الندية.. (في ظلال القرآن،1/).

ر - { مالك يوم الدين }.. وهذه تمثل الكلية الضخمة العميقة التأثير في الحياة البشرية كلها ، كلية الاعتقاد بالآخرة . . والملك أقصى درجات الاستيلاء والسيطرة . ويوم الدين هو يوم الجزاء في الآخرة.. وكثيراً ما اعتقد الناس بألوهية الله ، وخلقه للكون أول مرة؛ ولكنهم مع هذا لم يعتقدوا بيوم الجزاء.. والقرآن يقول عن بعض هؤلاء: { ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن: الله } ثم يحكي عنهم في موضع آخر: { بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون: هذا شيء عجيب. أإذا متنا وكنا تراباً؟ ذلك رجع بعيد } والاعتقاد بيوم الدين كلية من كليات العقيدة الإسلامية ذات قيمة في تعليق أنظار البشر وقلوبهم بعالم آخر بعد عالم الأرض؛ فلا تستبد بهم ضرورات الأرض. وعندئذ يملكون الاستعلاء على هذه الضرورات. ولا يستبد بهم القلق على تحقيق جزاء سعيهم في عمرهم القصير المحدود، وفي مجال الأرض المحصور.

قدم المفعولين (إياك) لنعبد ونستعين، وهذا التقديم للإختصاص؛ لأنه سبحانه وتعالى وحده له العبادة، لذا لم يقل: نعبد ونستعين، لأنها لا تدل على التخصيص بالعبادة لله تعالى، أما قول (إياك نعبد) فتعني: تخصيص العبادة لله تعالى وحده، وكذلك في الاستعانة (إياك نستعين) تكون بالله حصرا:

(ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير) الممتحنة4، كلها مخصوصة لله وحده حصرا؛ فالتوكل والإنابة والمرجع مختص به الله تعالى، كله إليه سبحانه: (وعلى الله فليتوكل المتوكلون) إبراهيم 12.

(قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا) الملك 29، تقديم الإيمان على الجار والمجرور هنا لأن الإيمان ليس محصورا بالله وحده فقط، بل علينا الإيمان بالله ورسله وكتبه وملائكته واليوم الآخر والقضاء والقدر، لذا لم تأت: (به آمنا)، أما في التوكل فجاءت: (وعليه توكلنا)، لا: (توكل عليه) لأن التوكل محصور بالله تعالى.

(إياكَ) مفعول لـ (نعبد)، وقدم هنا للتعظيم والاهتمام به، وللتنبيه على أن العابد ينبغي أن يكون نظره إلى المعبود أولا وبالذات، لا من حيث أنها عبادة صدرت عنه، بل من حيث إنها نسبة شريفة إليه.

ز - { إياك نعبد وإياك نستعين }.. وهذه هي الكلية الاعتقادية التي تنشأ عن الكليات السابقة في السورة. فلا عبادة إلا لله، ولا استعانة إلا بالله.

وهنا كذلك مفرق طريق.. مفرق طريق بين التحرر المطلق من كل عبودية، وبين العبودية المطلقة للعبيد! وهذه الكلية تعلن ميلاد التحرر البشري الكامل الشامل. التحرر من عبودية الأوهام. والتحرر من عبودية النظم، والتحرر من عبودية الأوضاع. وإذا كان الله وحده هو الذي يُعبد، والله وحده هو الذي يُستعان، فقد تخلص الضمير البشري من استذلال النظم والأوضاع والأشخاص، كما تخلص من استذلال الأساطير والأوهام والخرافات..

إياك: مفعول به منصوب مقدم.

نعبد: فعل مضارع مرفوع.

والفاعل ضمير مستتر تقديره (نحن)
قال البيضاوي في تفسيره، 1/ 33: والضمير المستتر في الفعلين للقاريء ومن معه من الحفظة وحاضري صلاة الجماعة، أو له ولسائر الموجودين، أدرج عبادته في تضاعيف عبادتهم وخلط حاجته بحاجتهم، لعلها تقبل ببركتها ويجاب إليها، ولهذا شرعت الجماعة.
ذكر الله تعالى في أول هذه السورة على طريقة الغيبة، ثم على الخطاب في: (إياك نعبد) وما بعده، وذلك يسمى (الإلتفات)، وفيه إشارة إلى أن العبد إذا ذكر الله تقرّب منه؛ فصار من أهل الحضور فناداه.
(التنزيل لعلوم التنزيل، 1/ 3).
س ـ { اهدنا الصراط المستقيم }.. وفقنا إلى معرفة الطريق المستقيم الواصل؛ ووفقنا للاستقامة عليه بعد معرفته.. فالمعرفة والاستقامة كلتاهما ثمرة لهداية الله ورعايته ورحمته. والتوجه إلى الله في هذا الأمر هو ثمرة الاعتقاد بأنه وحده المعين. وهذا الأمر هو أعظم وأول ما يطلب المؤمن من ربه العون فيه.
فالهداية إلى الطريق المستقيم هي ضمان السعادة في الدنيا والآخرة عن يقين.. وهي في حقيقتها هداية فطرة الإنسان إلى ناموس الله الذي ينسق بين حركة الإنسان وحركة الوجود كله في الاتجاه إلى الله رب العالمين.
ش ـ صراط الذين أنعمت عليهم
ويكشف عن طبيعة هذا الصراط المستقيم: {صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين }.. فهو طريق الذين قسم لهم نعمته. لا طريق الذين غضب عليهم لمعرفتهم الحق ثم حيدتهم عنه. أو الذين ضلوا عن الحق فلم يهتدوا أصلاً إليه.. إنه صراط السعداء المهتدين الواصلين..
8 ـ المحور العام لسورة الفاتحة
بيان طريق العبودية لله وحده
محاور السورة
ـ **الإلاهيات** (الحمد لله رب العالمين).
ـ **الدار الآخرة** (ملك يوم الدين).
ـ **العبادات** (إياك نعبد وإياك نستعين).
ـ **طريق العبودية إلى الله تعالى** (اهدنا).
ـ **الشريعة كلها** (صراط المستقيم).
ـ **الأنبياء وغيرهم** (أنعمت عليهم)
ـ **ذكر طوائف الكفار**. (غير المغضوب عليهم ولا الضالين).
ع ـ (آمـــــــــــــين)
أمر بالتأمين عند خاتمة الفاتحة للدعاء الذي فيها، وقولك: آمين اسم فعل معناه: اللهم استجب، وقيل: هو من أسماء الله، ويجوز فيه مد الهمزة وقصرها، ولا يجوز تشديد الميم، وليؤمن في الصلاة المأمون والفذ الإمام إذا أسرّ.
عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى اله عليه وسلم: (إن الله أعطى أمتي ثلاثا لم تعط أحدا قبلهم؛ السلام وهو تحية أهل الجنة، وصفوف الملائكة، وآمين إلا ما كان من موسى وهارون)، قال أبو عبد الله: معناه أن موسى دعا على فرعون وآمن هارون، فقال الله تبارك اسمه عندما ذكر دعاء موسى في تنزيله: (قد أجيبت دعوتكما) يونس 89.
ولم يذكر مقالة هارون، وقال موسى: ربنا، فكان من هارون التأمين، فسمى الله هارون داعيا، إذ صيّر ذلك منه دعوة.
وقد قيل: وقيل: إن آمين خاص لهذه الأمة لما روي عن النبي صﷺ أنه قال: (ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على السلام والتأمين). أخرجه ابن ماجة.
والحمد لله رب العالمين
خارطة ذهنية لسورة الفاتحة

خرائط ذهنية لتبسيط فهم معاني سور القرآن
سورة الفاتحة
نعمة الهداية
مكية
رقم 1
الآية: من 1 إلى 4
الآية: 5
الآية: من 6 إلى 7
العقـيدة
العبـادة
منهج الحياة
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ
اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ
صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ
غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ
• لسورة الفاتحة أهمية عظيمة، وفضائلها كثيرة، فمن ذلك: أنها ركن من أركان الصلاة، لا تصح الصلاة إلا بها، وأنها أفضل سورة في القرآن، وأنها جمعت بين التوسل إلى الله تعالى بالحمد والثناء والتمجيد، والتوسل إليه بعبوديته وتوحيده، ثم جاء سؤال أهم المطالب وأنجح الرغائب وهو الهداية بعد الوسيلتين، فالداعي به حقيق بالإجابة. وتشتمل على أنواع التوحيد الثلاثة: توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات. [مدارج السالكين].
قال ابن القيم رحمه الله :
• فاتحة الكتاب وأم القرآن والسبع المثاني والشفاء التام والدواء النافع والرقية التامة، ومفتاح الغنى والفلاح وحافظة القوة، ودافعة الهم والغم والخوف والحزن لمن عرف مقدارها وأعطاها حقها وأحسن تنزيلها على دائه، وعرف وجه التداوي بها، والسر الذي لأجله كانت كذلك.
دين الحق
افهم آية
Efham.Aya
@Efham_Aya
gplus.to/efhamaya
#افهم_آية